الى القناع فاتاه فقال له يا ابا سعيد قد ترى ما ورد علينا من هذا العدو وقد اجتمع اهل مصرك عليك وقال له الاحنف يا ابا
سعيد انا والله ما اثرناك ولكنا لم نر من يقوم مقامك ثم قال القناع واومى الى الاحنف ان هذا الشيخ لم يسمك الا ابقاء للدين
والبقيا وكل من في مصرك مادعته اليك راج ان يكشف الله هذه الغمة بك فقال المهلب لا حول ولا قوة الا بالله اني اعيذ
نفسي لدون ما وصفتم ولست انا مادعوتم اليه لكن لي شروط اشترطها قالوا قل قال علي ان انتخب من احببت قال الاحنف ذاك
لك قال ولي امرة كل بلد اغلب عليه قال ذاك لك قال ولي فيء كل بلد اظفر به قال الاحنف ليس ذلك لك ولا لنا انما هو فيء
المسلمين فان سلبتهم اياه كنت عليهم كعدوهم ولكن لك ان تعطي اصحابك من فيء كل بلد غلبت ما احببت وتنفق منه
على محاربة عدوك فما فضل عنكم كان للمسلمين فقال المهلب لا حول ولا قوة الا بالله من لي بذاك فقال الاحنف نحن واميرك
وجميع اهل مصرك قال قد قبلت فكتبوا بذلك كتابا ووضع على يدي الصلت بن حريث بن جابر الحنفي وانتخب المهلب من جميع
الاخماس فبلغت نخبته اثني عشر الفا ونظروا في بيت المال فلم يكن الا مائتا الف درهم فعجزت فبعث المهلب الى التجار
فقال ان تجارتكم منذ حول قد فسدت بانقطاع مواد الاهواز وفارس عنكم فهلموا فبايعوني واخرجوا معي اوفيكم حقوقكم
ان شاء الله فبايعوه فاخرجوا فاخذ منهم من المال ما اصلح به عسكره واتخذ لاصحابه الخفاتين والرانات المحشوة بالصوف
ثم نهض وكان اكثر اصحابه رجالة حتى اذا صاروا بحذاء القوم امر بسفن فاصلحت واحضرت فما ارتفع النهار حتى فرغ منها
ثم امر الناس بالعبور وامر عليهم ابنه المغيرة فخرج الناس فلما قاربوا الشط خاضت اليهم الخوارج فحاربوهم وحاربهم
المغيرة ونضحهم بالسهام حتى تنحوا وصار هو واصحابه على الشط فحاربوا الخوارج فكشفوهم وشغلوهم حتى عقد المهلب الجسر وعبر
والخوارج منهزمين فنهى الناس عن اتباعهم ففي ذلك يقول شاعر من الازد ❊ ان العراق واهله لم يخبروا ❊ مثل المهلب في الحروب
فسلموا ❊ امضى وايمن في اللقاء نقيبة ❊ واقل تهليلا اذا ما احجموا ❊ وابلى مع المغيرة يومئذ عطية بن عمرو العنبري من فرسان
بني تميم وشجعانهم ومن شعر عطية ❊ يدعى رجال للعطاء وانما ❊ يدعى عطية للطعان الاجرد ❊ وقال فيه شاعر من بني تميم شعر
وما فارس الا عطية فوقه ❊ اذا الحرب ابدت عن نواجذها الفما ❊ به هزم الله الازارق بعدما ❊ اباحوا من المصرين حلا ومحرما
فاقام المهلب اربعين ليلة يجبي الخراج بكور دجلة والخوارج بنهر تيرى والزبير بن علي منفرد بعسكره عن عسكر ابن الماحوز فقضى
المهلب التجار واعطى اصحابه فاسرع الناس اليه رغبة في مجاهدة العدو وطمعا في الغنائم والتجارات فكان فيمن اتاه محمد بن
واسع الازدي وعبد الله بن رباح ومعوية بن قرة المزني وكانوا يقولون لو جاءت الديلم من ههنا والحرورية من ههنا يفضل قتيلهم
عشرة ابواب ثم نهض المهلب اليهم الى نهر تيرى فتنحوا عنه الى الاهواز واقام المهلب يجبي ما حواليه من الكور وقد دس الجواسيس
الى الخوارج فاتوه باخبارهم ومن في عسكرهم واذا حشوه ما بين قصاب وحداد وداعر فخطب المهلب الناس وذكرهم ذلك
وقال افمثل هؤلاء يغلبونكم على فيئكم ولم يزل مقيما حتى فهمهم واحكم امرهم وقوى اصحابه وكثرت الفرسان في عسكره وتتام
اصحابه عشرين الفا ثم مضى يؤم كورة الاهواز فاستخلف اخاه المعارك بن ابي صفرة على نهر تيرى وجعل المغيرة على مقدمته
فسار حتى قاربهم وناوشهم وناوشوه فانكشف عن المغيرة بعض اصحابه وثبت المغيرة بنفسه بقية يومه وليلته يوقد النيران
ثم غاداهم فاذا القوم قد اوقدوا النيران في بقية متاعهم وارتحلوا عن سوق الاهواز فدخلها المغيرة وقد جاءت اوائل
خيل المهلب فاقام بسوق الاهواز وكتب بذلك الى الحرث القباع كتابا فيه اما بعد فانا منذ خرجنا نؤم العدو في نعم الله
من فضل الله متصلة علينا ونعم متتابعة عليهم نقدم ويحجمون ونحل ويرتحلون الى ان حللنا بسوق الاهواز والحمد
لله رب العالمين الذي من عنده النصر وهو العزيز الحكيم فكتب اليه الحرث هنيئا لك اخا الازد الشرف في الدنيا والاخرة
ان شاء الله فقال المهلب لاصحابه ما اجفى اهل الحجاز اما ترونه يعرف اسمي وكنيتي واسم ابي قالوا وكان المهلب يبث الاحراس
في الامن كما يبثهم في الخوف ويذكي العيون في الامصار كما يذكيها في الصحاري ويأمر اصحابه بالتحرز ويخوفهم البيات وان بعد
منه العدو ويقول احذروا ان تكادوا كما تكيدون ولا تقولوا هزمناهم وغلبناهم والقوم خائفون وجلون فان الضرورة
تفتح باب الحيلة ثم قام فيهم خطيبا فقال ايها الناس قد عرفتم مذهب هؤلاء الخوارج وانهم ان قدروا عليكم فتنوكم في دينكم
وسفكوا دماءكم فقاتلوهم على ما قاتلهم عليه اولهم علي بن ابي طالب لقد لقيهم الصابر المحتسب مسلم بن عبيس والعجل المفرط عثمان

بن عبيد الله والمعصي المخالف حارثة بن بدر فقتلوا جميعا وقتلوا فالقوهم بجد وجد فانما هم مهنتكم وعبيدكم وعار عليكم و
نقص في احسابكم واديانكم ان يغلبكم هؤلاء على فيئكم ويطأوا حريمكم ثم سار يريدهم وهم بمناذر الصغرى فوجه عبد الله
بن بشير بن الماحوز رئيس الخوارج رجلا يقال له واقد مولى لآل ابي صفرة من سبي الجاهلية في خمسين رجلا منهم صالح
بن مخراق الى نهر تيرى وبها المعارك بن ابي صفرة فقتلوه وصلبوه فنمى الخبر الى المهلب فوجه ابنه المغيرة فدخل نهر تيرى
وقد خرج واقد منها فاستنزل عمه فدفنه وسكن الناس واستخلف بها ورجع الى ابيه وقد نزل بسولاف والخوارج بها
فواقعهم وجعل على تميم الحريش بن هلال فخرج رجل من اصحاب المهلب فجعل يحض الناس ويهون امر الخوارج ويختال بين
الصفين فقال رجل من الخوارج لاصحابه يا معشر المهاجرين هل لكم في قتلة فيها الجنة فحمل جماعة منهم على الاسكاف فقاتلهم
وحده فارسا ثم كبا به فرسه فقاتلهم راجلا قائما وباركا ثم كثرت به الجراحات فذبب بسيفه ثم جعل يحثو في وجوههم
التراب والمهلب غير حاضر فقتل ثم حضر المهلب فاعلم فقال للحريش ولعطية العنبري اسلمتما سيد اهل العراق ولم تغيثاه
ولم تستنقذاه حسدا له لانه رجل من الموالي ووبخهما وحمل رجل من الخوارج على رجل من اصحاب المهلب فقتله فحمل عليه
المهلب فطعنه فقتله ومال الخوارج باجمعهم على العسكر فانهزم الناس وقتل منهم سبعون رجلا وثبت المهلب وابنه المغيرة
يومئذ وعرف مكانه ويقال حاص المهلب حيصة ويقول الازد بل كان يرد المنهزمين ويحمي ادبارهم وبنو تميم تزعم انه فر وقال شاعر
بسولاف اضعت دماء قومي ❊ وطرت على مواشكة درور ❊ وقال اخر من بني تميم ❊ تبعنا الاعور الكذاب طوعا ❊ يزجي كل اربعة حمارا
فيا ندمي على تركي عطائي ❊ معاينة واطلبه ضمارا ❊ اذا الرحمن يسر لي قفولا ❊ فحرق في قرى سولاف نارا ❊ قوله الاعور الكذاب يعني به
المهلب كانت عينه غارت بسهم اصابها وسموه الكذاب لانه كان فقيها وكان يتأول ما ورد في الاثر من ان كل كذب يكتب
كذبا الا ثلاثة الكذب في الصلح بين رجلين وكذب الرجل لامرأته بوعد وكذب في الحرب بتوعد وتهدد قالوا وجاء عنه
صلى الله عليه وآله انما انت رجل فخذل عنا ما استطعت وقال انما الحرب خدعة فكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد
به من امر المسلمين ما ضعف ويضعف به من امر الخوارج ما اشتد وكان حي من الازد يقال لهم الندب اذا راوا المهلب
رائحا اليهم قالوا راح يكذب وفيه يقول رجل منهم ❊ انت الفتى كل الفتى ❊ لو كنت تصدق ما تقول ❊ فبات المهلب في الفين فلما
اصبح رجع بعض المنهزمين وصار في اربعة الاف فخطب اصحابه فقال والله ما بكم من قلة وما ذهب عنكم الا اهل الجبن والضعف
والطبع والطمع فان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فسيروا الى عدوكم على بركة الله فقام اليه الحريش بن هلال فقال
انشدك الله ايها الامير ان تقاتلهم الا ان يقاتلوك فان باصحابك جراحا وقد اثخنتهم هذه الجولة فقبل منه ومضى المهلب في
عشرة فاشرف على عسكر الخوارج فلم ير منهم احدا يتحرك فقال له الحريش ارتحل عن هذا المنزل فارتحل فعبر دجيلا وصار الى عاقول
لا يؤتى الا من جهة واحدة فاقام به واقام الناس ثلاثا مستريحين وفي يوم سولاف يقول ابن قيس الرقيات ❊ الا طرقت من
آل مية طارقة ❊ على انها معشوقة الدل عاشقة ❊ تبيت وارض السوس بيني وبينها ❊ ورستاق سولاف حمته الازارقة ❊ اذا نحن
شئنا صادفتنا عصابة ❊ حرورية فيها من الموت بارقة ❊ اجارت علينا العسكرين كليهما ❊ فباتت لنا دون اللجام معانقة
فاقام المهلب في ذلك العاقول ثلاثة ايام ثم ارتحل والخوارج بسلى وسلبرى فنزل قريبا منهم فقال ابن الماحوز لاصحابه ما
تنتظرون وقد هزمتموهم بالامس وكسرتم حدهم فقال لهم واقد مولى ابي صفرة يا امير المؤمنين انما تفرق عنهم اهل الضعف و
الجبن وبقي اهل النجدة والقوة فان اصبتهم لم يكن ظفرا هنيئا لاني اراهم لا يصابون حتى يصيبوا فان غلبوا ذهب الدين
فقال له اصحابه نافق واقد فقال ابن الماحوز لا تعجلوا على اخيكم فانه انما قال لكم هذا نظرا لكم ثم وجه الزبير بن علي الى عسكر
المهلب بن ابي صفرة لينظر ما حالهم فاتاهم في اثنين فحزرهم ورجع وامر المهلب اصحابه بالتحارس حتى اذا اصبح ركب اليهم
في من معه فالتقوا بسلى وسلبرى فتصافوا فخرج من الخوارج مائة فارس فركزوا رماحهم بين الصفين واتكأوا عليها واخرج
اليهم المهلب اعدادهم ففعلوا مثل ما فعلوا لا يرعون الا الصلوة حتى اذا امسوا رجع كل قوم الى معسكرهم ففعلوا هذا ثلثة
ايام ثم ان الخوارج تطاردوا اليهم في اليوم الثالث فحمل عليهم هؤلاء الفرسان فجالوا ساعة ثم ان رجلا من الخوارج حمل على رجل
فطعنه فحمل عليه المهلب فطعنه فحمل عليه الخوارج باجمعهم كما صنعوا يوم سولاف فضعضعوا الناس وفقد المهلب وثبت المغيرة